"ما أردتُ قَوله من البِداية" صدور الديوان الأول للشاعر العراقي علي صلاح بلداوي

نخيل نيوز /متابعة

صَدر حديثًا عن دار "مرفأ للثّقافة والنشر" بيروت - إسطنبول، الدّيوان الشّعري الأوّل للشّاعر العراقيّ علي صلاح بلداوي (مواليد 1996) تحت عنوان "ما أردتُ قَوله مِنَ البِداية". وقد سبق نشر العمل الأول ظهور قصائد وأعمال تشكيلية للشاعر في صحف عربية في السنوات الماضية.

تستفيد المجموعة من منجز القصيدة العراقية والعربية لابتكار لغة خاصة مكثّفة تنفتح على الفضاء العربي والإنساني وأسئلة الحرية وهاجس إسماع صوت الضحايا، حيث تمتزج - في المجموعة التي يهديها الشاعر إلى فلسطين - أصواتُ ضحايا التاريخ مع أصوات راهنة من العراق وغزّة وبيروت: "من أيِّ حديقةٍ في الأرضِ/ سَنختارُ شجرةً... لنصنعَ من خَشبها هذا العَمودَ/ الذي نفكّرُ به أنا وأنت، عاليًا حدَّ أن يراه الضحايا/ من شُرفات الزمان البعيد".

بلغة شفّافة شديدة الانتباه للتفاصيل، يتتبع الشاعر أثر الإنسان المقهور والذات الإنسانيّة المُقاومة في شتّى ظروفها،

بدءًا من بلده العراق ومحيطه العربي المتضرّر من السياسات الاستعمارية، ويسمّي بأداء شعري رفيع الأشياء بأسمائها: "باسم كلّ النائمين تحتَ التراب/ سنعلّقك إلى غدٍ لن يصل/ وإلى مَساءٍ ممحوٍّ من دفتر الليل/ إلى حيثُ لا تاريخ/ ولا أزمان/ يا أميركا".

تحضر في العمل تجربة الشاعر الشخصية وبيئته وطبيعتها وأساطيرها وموروثها الشعبي وتجربة مدينته "بلد" (86 كم شمال بغداد) ولا سيما سيطرة التنظيمات الإرهابيّة على محيطها وقصفها بالقذائف وحصارها لستة أشهرٍ من قبل تنظيم داعش عام 2014. كل ذلك على خلفية بلدٍ دمّره الغزو الأميركي الغربي عام 2003.

تفتح لغة الديوان الشعرية آفاقه على التأويل وتلعب دورها في إغناء التّصورات وتحديث الرؤى تجاه العالَم عبرَ التفكير بما تقدّمه القصيدة وما تسعى إليه. لغة شعرية وفيّة للشعريّة العراقية والعربيّة التي لا تهبط للكلام العادي، ولا تتعقّد حدّ ضياع المعنى؛ لغة يتصاعد فيها التشابك بين الحياة والموت وتختلف إيقاعاتهما بين قصيدةٍ وأُخرى.

في مجمل القصائد هناك علاقة خفيّة مَرَّةً، وظاهرةً في أُخرى، بالمكان الواقعي والمُتخيّل، فالعديد من القصائد تُحيل إلى أمكنةٍ نعرفها من الاسم: بلد، بغداد، القدس، غزّة، بيروت، صنعاء، دمشق، وأمكنة غير مسماة نحسّ بها حين يؤثّثها الشاعر بالتفاصيل الشخصيّة والجمعية. يكتب في قصيدة بعنوان "غزّة": "هؤلاء الصغار الذين ما استيقظوا من رقدةٍ/ تحتَ القبورِ الحجريّةِ/ صغاري/ وأنا أبُ مشدوهُ في قلبِ الليلِ/ والنّارِ/ والطائرات/ فقدَ من صغاره المئات/ ولا يعرف كيف يُقسِّمُ حزنَهُ بعدالةٍ".

يذكر أن علي صلاح بلداوي، حاصل على البكالوريوس في القانون، ويشتغل في الصحافة الثقافيّة والتصميم الغرافيكي، وإلى جانب مشروعه الشعريّ له مساهمات تشكيلية، كما يصدر عمله الروائي الأول ربيع العام القادم.

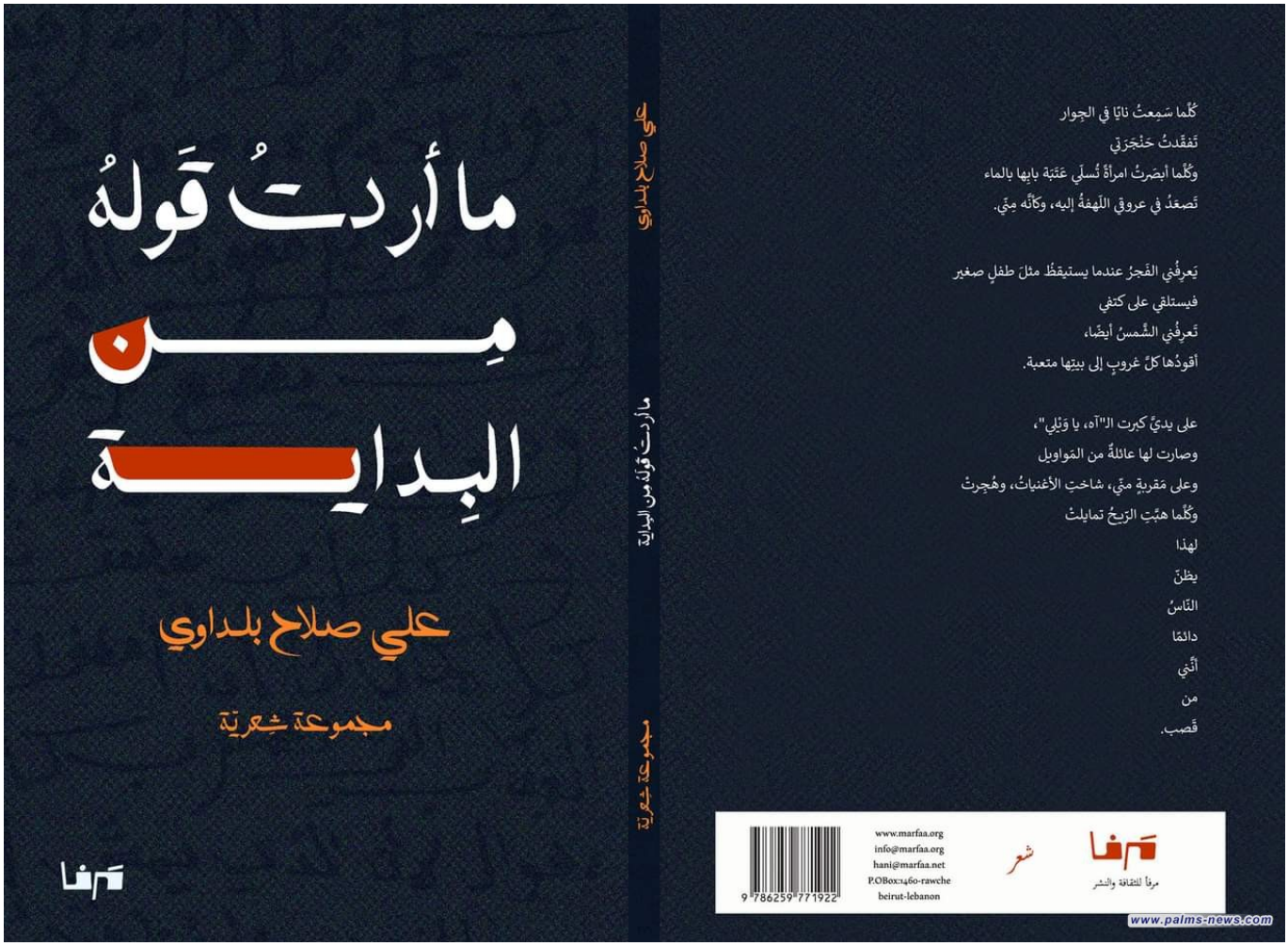
ما أردتُ قَولهُ
مِن
البِداية
علي صلاح بلداوي
مجموعة شعرية
مرفا
علي صلاح بلداوي
ما أردتُ قولهُ من البداية
مجموعة شعرية
كُلّما سَمِعتُ نايًا في الجِوار
تَفقّدتُ حَنْجَرَتي
وكُلّما أبصَرتُ امرأةً تُسلّي عَتَبَةَ بابِها بالماء
تَصعَدُ في عروقي اللّهفةُ إليه، وكأنّه مِنّي.
يَعرِفُني الفَجرُ عندما يستيقظُ مثلَ طفلٍ صغير
فيستلقي على كتفي
تَعرِفُني الشّمسُ أيضًا،
أقودُها كلَّ غروبٍ إلى بيتِها متعبة.
على يديَّ كبرت الـ"آه، يا وَيْلي"،
وصارت لها عائلةٌ من المَواويل
وعلى مَقربةٍ منّي، شاختِ الأغنياتُ، وهُجِرتْ
وكُلّما هبّتِ الرّيحُ تمايلتْ
لهذا
يظنّ
النّاسُ
دائمًا
أنّني
من
قَصب.
www.marfaa.org
info@marfaa.org
hani@marfaa.net
P.OBox:1460-rawche
beirut-lebanon
9 786259 771922
شعر
مرفأ للثقافة والنشر
www.palms-news.com